mroftalp htehaB ni knil muideM

برنامج التفسير

بصلاته في المحراب بشّرهُ الوهاب ولدعائه أجاب | جزء 1 لقاء 952 من تفسير القرآن | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب داعية بلغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء هو الحجة البالغة الدلالة الدامغة - 00:00:00

والنعمة الباقية والعصمة الواقية هو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه وازواجه امهات المؤمنين - 00:00:21

وصل علينا يا ربي معهم بمنك وكرمك وانت ارحم الراحمين وبعد فان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها انا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا - 00:00:48

واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير شمس ضحاها وبدر دجاها. ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعي وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة - 00:01:08

ومعدن كل فضيلة واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة. بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن الليلة بحول الله على موعد مع اللقاء التاسع والخمسين بعد المائتين - 00:01:34

اللقاءات التفسير هو اللقاء الرابع عشر من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا توقفنا في اللقاء الماضي مع فضل الله المتتابع المتواصل على مريم عليها السلام عند قوله جل وعلا وكفلها - 00:01:55

زكريا وزكريا هو احد انبياء بني اسرائيل نبي كريم عظيم من انبياء بني اسرائيل هو من نسل سليمان ابن داود عليهم جميعا صلوات الله وسلامه وكفل يكفل كفالة وهو كافل - 00:02:17

وهو الذي يتولى شؤون انسان ينفق عليه وهو الذي يتولى شؤون انسان ينفق عليه ويهتم باصلاحه وتولي مصالحه وقد شاء الله جل وعلا وقدر ان يكفل مريم عليها السلام زكريا - 00:02:43

وهذا من فضل الله عليها ومن عظيم بركتها لتسعد بتربية نبي كريم لها وللطاعة والعبادة التوحيد ولتقتبس منه العلم النافع والعمل الصالح وكان زكريا زوجا لخالة مريم كما ذكر ابن اسحاق وابن جرير - 00:03:07

وقيل بل هو زوج اخت مريم كما في الصحيح في حديث الاسراء الطويل وفيه ان النبي الجليل صلى الله عليه وسلم قال فاذا بيحيى وعيسى وهبى ابناء الخالة انتبه معي هنا سؤال - 00:03:40

كيف يكون يحيى وعيسى ابن الخالة وامرأة عمران حنة بنت فاقود او فاقوذا او فاقود لم تكن تحمل ولا تلد فلما حملت بمريم باذن الله نذرتها لله ولخدمة بيت المقدس - 00:04:05

هذا ما يفهم من السياق القرآني هذا ما يفهم من السياق القرآني والجواب اختلف فيه اهل العلم على قولين تدبروا معي. الاول ان عمران وهو والي ابن مريم قد تزوج حنا - 00:04:27

بنت فاقوذ ورزقه الله منها مريم عليها السلام وان زكريا عليه السلام قد تزوج من سيدة تسمى اشاع ورزقه الله منها يحيى عليه السلام من اهل التاريخ والسير من قال ان اشاع - 00:04:50

هي اخت مريم هذا قول الجمهور واستدلوا بحديث الذي ذكرته في الصحيحين في حديث الاسراء والمعراج وفيه لما اتى السماء

الثانية فاستفتح ففتح له فلما قال فلما خلوا خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابناء الخالة - 00:05:16
هذا هو القول الاول القول الثاني ان اشاع هي اخت ام مريم هي اخت ام مريم حنا بنت فاقوذ فتكون اشاع خالة مريم عليها السلام. وهذا ما ذكره ابن اسحاق وابن جرير - 00:05:42
واقتصر عليه الحافظ ابن حجر وتأولوا اذا كان الامر كذلك كيف يكون عيسى ويحيى ابن خاله قالوا الخالة بمنزلة الام الخالة بمنزلة الام ولان خالة الام بمنزلة الخالق الحقيقية فام يحيى - 00:06:05
هي خالة ام مريم هي خالة ابنها عيسى عليه السلام كما ان مريم تكون ابنة قالت يحيى فيكون ابنها عيسى ايضا ابن خالته. والله تعالى اعلم ثم يبين الحق جل جلاله - 00:06:28
كرامتها ومكانتها وسيادتها في محل عبادتها في مكانها الذي تنفرد فيه بربها جل جلاله وتخلو فيه بعبادة سيدها سبحانه وتعالى وقال جل وعلا مبينا هذه الكرامة العظيمة كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - 00:06:48
ما شاء الله ولا قوة الا بالله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. وكلما تفيد التكرار فكان كل ما دخل عليها المحراب وهو مكان يخلو فيه الانسان للعبادة وللصلاة - 00:07:21
كما قال ابن منظور في لسان العرب المحراب القبلة ومحراب المسجد ايضا صدر المسجد واشرف موضع فيه ومحاريب بني اسرائيل مساجدهم التي كانوا يجلسون فيها ويجتمعون فيها للصلاة كان كلما دخل عليها - 00:07:43
زكريا المحراب وقد تولى كفالتها وجد الكفيل الحق جل جلاله قد عجل لها برزق من عنده هو الذي تولى ان بات مريم نباتا حسنا طيبا كريما مباركا فيه هو الذي تولى اصلاحها - 00:08:07
وتهيئتها لكرامته ولينفخ فيها من روحه فكانت العذراء البتول الطاهرة مريم قافلة هي لزكريا باطن وقلبا وروحا ان كفلها بدنا في بعض الاوقات والاحيان فقد كفلته قلبا وروحا حين ابدى الله جل وعلا له من امره - 00:08:36
ما لم يكن باديا له من قبل لانه لما رأى الرزق المنزل عليها من عند الله بين يدي مريم في غير وقته وفي غير حينه وقالت حين سألها هو من عند الله - 00:09:13
في هذا الوقت طلب من الله جل وعلا ان يرزقه الولد وان كان في غير اوانه كما رزق مريم الرزق في غير اوانه كلمة قال يا مريم انى لك هذا - 00:09:31
انى لك هذا يشعر باستغراب زكريا تعجبه من وجود ذلك الرزق وهو المتكفل بها من وجوه مختلفة من جهة الزمان والذي يدخل ويخرج والرزق ليس في زمانه ومن جهة المكان - 00:09:48
هو الذي يدخل ويخرج عليه المكان ومع ذلك يأتيها الرزق من غير المكان الذي يعرفه بل ومن غير الجهة وبغير الكيفية التي يعرفها فلما اخبرته لانه رزق من عند الله - 00:10:13
الذي خرق لها القوانين وخرق لها العادات وهيأ لها الاسباب ثم اكدت ان ذلك ليس في مقدور البشر بل هو من كرامات الله لاوليائه الخارقة للعادة وعقيدة اهل السنة والجماعة الايمان بكرامات الاولياء - 00:10:35
وانها حق وانها من خوارق العادات والولي هو المؤمن التقي كما قال الرب العلي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون قالت لزكريا - 00:10:58
حين قال متعجب مستغربا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اي من غير حسبان من العبد كما قال سبحانه - 00:11:17
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في هذه اللحظات في هذا المكان هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء - 00:11:37
هنا ظرف مكان واللام للبعد والكاف للخطاب هنالك اي في ذلك المكان المبارك الذي تجلس فيه مريم دعا زكريا ربه جل جلاله وقال الزجاج من علماء اللغة ان هنا هنالك - 00:12:00

هنا مستعارة للجهة والحال من هذا المكان وتلك الحال. دعا زكريا ربه الكبير المتعال وقال الحسن لما وجد زكريا عند مريم ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء قال لها انى لك هذا في غير حينه - 00:12:31

ان لك هذا في غير حينه قالت هو رزق من عند الله يأتيني به ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وطمع زكريا في الولد وقال ان الذي اتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها - 00:13:01

لقادر سبحانه وتعالى على ان يصلح لي زوجتي وان يهب لي منها ولدا وانه قد بلغ من الكبر عتيا مع ان امرأته عاقر لا تلد وهنا دعا زكريا ربه بهذا الدعاء الودود الجميل - 00:13:21

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وجاء الطلب من زكريا بلفظ الهبة رب هب لي لان الهبة احسان محض وفضل محض ليس في مقابله شيء فهي عطاء بغير عوض - 00:13:45

يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فاستجاب الله جل وعلا دعاء زكريا وحقق رجاءه وجاءت الاجابة سريعة ببشرى الملائكة له بالنداء عليه. وهو قائم يصلي في المحراب بين يدي الملك الوهاب. فنادته - 00:14:11

الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:14:36